فغيرهم ليس بمعصوم وبطلان هذا القول قد ظهر بيانه وبان برهانه بلا خفا
فيه فدع عنك القيل والقال فكم قرن قد انقضى وكم زمان قد ذهب ومضى ومذ
هب اهل السنة بين بعضيا واثراقا ومذاهب المبتدعة تزيد خرابا واضمحلالا فانهم
ليموهون على الجهال والعوام فيقولون عند كفر جميع الانام يظهر الامام وما
احسن ما قال بعضهم في ذلك يا شيعة القائم المعقود الى متى تطلبونه وقد

غيبته قد كفر الناس كلهم وبقى … ان يكفر والانتظار طلعته
فبادروه فالشيخ منتظر … صلاحه في فساد شيعته

ثم انهم يزيدون على اقوال الفقهاء واختلافهم في الدين وقد ظهر بينهم من الخلف في امامهم
ما تبين به فساد مقالتهم فان منهم من يقول الامام المنتظر هو محمد بن محمد الحنفية
وزعموا انه في جبل رضوى بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان احدهما
من الما والاخرى من العسل وكان كثير الشاعر على هذا المذهب وهو القائل

الا ان الائمة من قريش … ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه … هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر … وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى … يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا … برضوى عنده عسل وماء

ومنهم من يزعم ان محمد بن الحنفية مات غير انه يرجع الى الدنيا وترجع الاموات معه
قبل يوم القيمة ثم يموتون بعد ذلك ثم يرجعون في القيمة وبذلك قال الشاعر

الى يوم يؤوب الناس فيه … الى دنياهم قبل الممات

ومنهم من يقول المنتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
منهم على السلطان وقد قتل بالكوفة وقتله مشهور غير منكور ومنهم من يقول
المنتظر جعفر الصادق رضي الله عنه ولا شك انه مات ودفن بالبقيع وقبره
معروف يزوره الناس ويتبركون به ومنهم من يقول المنتظر هو موسى بن جعفر

ومشهده مشهور

ومشهده مشهور ببغداد يزوره الناس هناك ومنهم من يقول الامام المنتظر اسمعيل
بن جعفر وقد تواتر الخبر انه مات قبل ابيه وقالت طائفة من الزيدية محمد بن القسم
صاحب الطالقان ولا شك انه اسر في ايام المعتصم وحمل اليه فحبسه في داره حتى
مات في حبسه وهم يزعمون انه حي لم يمت وطائفة اخرى تزعم ان الامام المنتظر
يحيى بن عمر صاحب الكوفة وقد قتل ايام المستعين وحمل راسه الى محمد بن عبد الله بن
طاهر ومنهم من يقول الامام الحجة محمد بن الحسن العسكري بسر من راى والحسن العسكري
مات بسر من راى سنة تسع وخمسين ومائتين ظاهرا مشهورا وصلى عليه خلق كثير ولم
يخلف ولدا الا ان اخاه جعفر واهله ادعى على جارية له انها حامل فبقيت اربع سنين
فلم يظهر بها حمل ولا ولد فسلم الميراث الى اخيه فظهر بعد ذلك بقريب من مائة
سنة رجل سمان يعرف بالمغربي فادعا ان للحسن ابنا فافترق اهل مذهبه على خمسة
عشر فرقة فجماعة منهم كذبوه ورجعوا عن القول بامامة الحسن ومنهم من وقف عليه
وتبدوا والسلاء وصاروا افرقا واحزابا ثم اختلفوا اصحاب السمان في اسمه فمن قوم
منهم ان اسمه علي ومنهم من زعم ان اسمه محمد ومنهم من زعم انه لا يسمى ولا يذكر واختلفوا
في وقت ولادته فمنهم من زعم انه ولد في الليلة التي مات فيها ابوه ومنهم من زعم انه ولد
بعدها من جارية تدعى نرجس ومن زعم انه ولد من الجارية المعدله عند القاضي ثم
اختلفوا في حاله فمنهم من زعم ان الله اخفى حاله عن ذلك القاضي ورفعه الى السما
كما رفع عيسى ومنهم من زعم ان القاضي عرف خبره ولكنه كتمه لما كان اخذه من ماله
ومنهم من زعم انه كان رضيعا عند وفاة ابيه ومنهم من قال كان رجلا كبيرا او مصرعا
لحيته وان صاحب المتوكل دخل الى داره فيه رجلا فوجد رجلا يصلي في بيت من بيوت
الدار وقد بسط حصيرا على الما فاعرف هذا التناقض واعرف انها افت اقوالهم مثل
ضلالهم بما ظهر من احوالهم ولا ادري كيف طوت الدعاوي والاباطيل من غير شبهة
ولا اناءة وكل وما احسن ما قال ابو طاهر العلوي في رسالته حيث قال من حوامين جملة
الامة ولم يصنفوا باللايمة يصرحوا بعقولهم على عقل غيرهم ثم لم يظفروا
بذلك العاقل الذي طلبوه سدوا على انفسهم باب النظر الحق وجه امامهم ثم لم
يصيبوه واوجبوا ان لا يعرف احد حقيقة دينه الا بامام خفي امامه ثم لم